اولا او ماول هذا التاويل   الذي هو با مرنا وحده اي من غير واسطة ملك
رجوعهم الى التوبة او الحيوة المعنى الاول ناظر الى التفسير الاول وهو قوله حكمنا
باهلاكها والمعنى الثاني ناظر الى المعنى الثاني وهو قوله او وجدناها هالكة
او فاعل له سادسد خبره وان لم يكن الصفة بعد حرف النفي
او الاستفهام واما قوله او دليل عليه هو معطوف على قوله مبتدا خبره حرام
يعني اما ان يقال انهم لا يرجعون مبتدا خبره حرام او فاعل له او قال انهم لا يرجعون
دليل عليه اي على حرام المذكور وعلى الاول يكون المعنى وحرام عليها توبتهم او فاعله
عدم بعثهم ويكون لا على التقديرين الاولين صلة اي زائدة وعلى الاحتمال الثاني
يكون لا غير زائدة وحرام خبر مبتدا محذوف ويكون انهم لا يرجعون دليل عليه
اي حرام على القرية المذكورة ما ذكر في الاية السابقة وهو عدم كفران سعيه واقع
موقع الحال من الموصول المراد ان يكون الحال حال من ضمير الموصول وهو الواو
في كفروا وعلى هذا يكون ما ماول لمن او بما يعم يكن ليس كذلك بل يكون ما ما ولا
لمن الحقيقة ولا محال لكون ما ماولا بما يعم وحق العبارة ان يقال كذلك ان يكون
المراد مما تعبدون ابليس واعوانه ويناسبه الرواية المذكورة اولا وان يكون
عاما لهم ولساير المعبودين ويناسبه الرواية الثانية وعلى الاول يكون ما ولا لمن
وعلى الثاني يكون ما ولما بما يعم وان اريد بقوله على هذا ان يكون المراد بما
تعبدون مجموع الاوثان وابليس واعوانه يكون ما ولا بما يعم فقط ويمكن
ان يكون المراد بقوله وعلى هذا الخ وعلى ان يكون عزيرا وعيسى والملائكة غير معبودين
يكون ما ولا بما يعم بان يكون المراد الاوثان فابليس واعوانه وجميعا فتامل
ويكون قوله ان الذين بيانا للتجوز او للتخصيص فالاول على التقدير
ان يكون ما ما ولا لمن والثاني على تقدير العموم ما هكذا قيل والاولى ان يكون
مراده

مراده انه ان اريد بما تعبدون الباعث على العبادة يكون تعبدون مجازا والقرينة
عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية اذ يعلم منهم انهم غير داخلين تحت ما تعبدون
لان لهم حكما اخر ففيه مرتبة على ان ليس المراد لا تعبدون المعنى الحقيقي ثم كونه بيانا
للتخصيص ظاهر لكن كونه بيانا للتجوز فيه خفا اذ لم يبين من الاية المذكورة وهي
قوله ان الذين سبقت لهم الحسنى ان يكون قوله تعالى ما تعبدون مجازا الا ان يقال
المراد انه اذا ثبت ان المراد بما تعبدون الباعث على العبادة كان هذه الاية زيادة
بيان للتجوز المذكور   لان المتواخذ المعذب لا يكون الها ففيه انه يلزم
ان يكون الاوثان معذبة وهذا لا يعلم من الاية فالاولى ان يقال الورود في
جهنم لا يناسب الالوهية وان كان من غير تعذيب   للتغليب بان يسند فعل
البعض العابدون الى الكل وهم العابدون والاصنام   وما كافة او
مصدرية وعلى هذا كل حال يكون الفعل بمعنى المصدر سورة الحج تعالى وان
الساعة اتية الخ ها هنا اشكال وهو ان ذكر ان ذلك في قوله تعالى ذلك بان الله
هو الحق اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان فيدل النظم على ان خلوق الانسان في
الطوار مختلفة بسبب ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور لان قوله
تعالى وان الساعة معطوف على ما سبق ولا يظهر لهذا الكلام معنى والجواب ان
يقال والله اعلم ان ذلك اشارة الى احيا الارض بعد موتها وان المعنى وباثبات ان الساعة
اتية الاية لا ما ذكر من اطوار خلق الانسان واحيا الارض قرين قيام الساعة
وبعث الاموات ولذا ذكر في القران في بعض المواضع ذكر النشور بعد ذكر احياء الارض
فقال تعالى واحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور واعلم ان ما ذكر في هذا المواضع
وان كان اقناعات لكن يكفيه ما يتحقق صدق القايل بالبعث واحياء الموتى

Copyright © King Saud University